# انعكاسات العولمة على الثقافة والتربية العربية وأساليب المواجهة التربوية

**الدكتورة مآرب محمد احمد**
**جامعة الموصل/ كلية التربية/ العراق**

**مقدمة:-**

ان ثورة التكنولوجيا والمعلومات في مجالات الحياة المتنوعة التي شهدها العالم في العقد الأخير من القرن العشرين ومع بداية القرن الحادي والعشرين نقلت تحديات المجتمعات في العالم الثالث ومنها مجتمعنا العربي إلى تحديات مصيرية تتطلب المواجهة والحزم في اتخاذ قرار المواجهة.

شاع مع هذه التطورات العلمية والتقنية مفهوم العولمة Globalization ليكون مرادفاً للثورة الهائلة من المعلومات المتجددة والتقنيات المتنوعة، وسرعة انتشارها في بقاع الأرض عبر الأقمار الصناعية، والأطباق الهوائية الفضائية وشبكات المعلومات المعروفة (بالانترنت).

لهذا أصبحت العولمة أهم ظواهر الحياة في عصر المعرفة والانترنت وتطورات وسائل الاتصال مما أتاح الفرصة لهذه الظاهرة في إعادة تشكيل قيم وعادات المجتمعات الصناعية بما يتلاءم مع مصالح الشركات العملاقة عابرة القارات صاحبة النفوذ العالمي بزعامة الإدارة الأمريكية لتحقيق مصالحها الاقتصادية والتجارية والسياسية والاجتماعية والثقافية، ومن ثم تعميم النموذج الثقافي والقيمي الذي تريد نشره في المجتمعات المستهلكة لمنتوجاتهم الصناعية أو الدول التي يطلقون عليها (دول الجنوب) الذي تمثل لهم مصدرا لمواردهم الطبيعية، وللأيدي العاملة الرخيصة.

ومن هنا يتضح خطورة العولمة في أنها تسعى الى إلغاء وتهميش الدور الحضاري لبعض المجتمعات التي ساهمت في تكوين الحضارة الإنسانية، ومنها حضارتنا العربية الإسلامية الأصيلة والتي أثبتت تاريخياً قدرتها على التفاعل الايجابي مع حضارات المجتمعات الأخرى تأثرت وأثرت فيها، ومنها المجتمع الأمريكي مصدر انبعاث العولمة (الاستعمار الجديد).

لذا يتطلب الواقع مواجهة عربية جادة يكون الإعداد لها كبيراً ومنظماً، يشمل جميع الطاقات البشرية في البلدان العربية خاصة الطلبة بكل مراحلهم الدراسية وفئاتهم العمرية لأنهم القصد من وراء مشروع العولمة، ومن هنا أصبحت مسؤولية المؤسسات التربوية بحجم مواجهة التصدي (العولمة).

تبـرز أهميـة الدراسـة فـي انهـا تتنـاول مفهومـاً يعبـر عـن نمـط حـديث للاسـتعمار الحديث، يتطلب اليقظة والحذر في التعامل معه، لأننا لا نملك القدرة في غلق حدودنا معه ولا نستطيع الانجراف في تياره ولا الخضوع والاستكانة له.

**مشكلة الدراسة**

تتمثل مشكلة هذه الدراسة في ندرة البحوث التي تناولت انعكاسات العولمة على التربية العربية خاصة عندنا في العراق، مما تشكل فجوة علمية تنبه وتشد الباحثون والمفكرون الى البحث في المجالات التربوية التي تتعرض لمخاطر العولمة التي تزامن ظهورها مع انتشار وسائط وتقنيات كثيرة. افادت العملية التربوية وعالجت مشاكل كثيرة منها( سهولة ايصال المعلوت الى اعداد كبيرة من الطلبة، وسرعة الحصول على المعلومات بأرخص الاسعار ) لكنها في نفس الوقت لها سلبيات كثيرة في جوانب متعددة، حيث تعد مؤسسات التربية حاضنة للاجيال لسنين عديدة. تسعى الى تنشئتهم وفق فلسفة تربوية اسلامية تلائم المجتمعات العربية.

**هدف الدراسة**

تستهدف الدراسة الحالية التعرف على مفهوم العولمة وتعريفاتها ومجالاتها، ومن ثم التركيز على انعكاساتها على التربية العربية ومؤسساتها.

**حدود الدراسة**

تتحدد الدراسة الحالية بتحديد العلاقة بين مفهوم العولمة والتربية العربية. لهذا شملت الدراسة المحاور الاتية:-

**المحور الاول:- الجذور التاريخية للعولمة، تعريفها ومفاهيمها وميادينها.**

**المحور الثاني:- مفعوم التربية، وظائف التربية، وظائف العولمة في المجال التربية العربية**

**المحور الثالث:- انعكاسات العولمة على التربية في المجتمعات العربية**

**المحور الرابع:- سبل مواجهة العولمة في المجال التربوي من وجهة نظر الباحثة.**